مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع النوع الاجتماعي وصنع القرار	الرقم
المصدر : الصباح	موقع الواب :	البلد العراق
	التاريخ 16-07-2012	العدد و [ص]:

المرأة العراقية والوظائف السيادية

صبيح الحافظ

خلق الله الانسان وجعله خليفة في الارض، وكلمة الانسان لاتعني الرجل فقط بل تعني الرجل والمرأة على السواء، وبما ان الرجل قد تأهل لتحمل المسؤولية في قيادة المجتمع، كما ان هذه المسؤولية نجدها في المرأة ايضاً، وقد حدثنا التاريخ القديم ان بلقيس كانت على رأس مملكة عظيمة، وقد وردت قصتها في القرآن الكريم (حديث الهدهد مع النبي سليمان) يذكر التاريخ ايضاً ان زنوبيا (الزباء) ملكة تدمر كانت تحكم ثلاث دول هي:

حمير وسبأ وكهلان:

يقول الكسيس دونوكفيل في كتابه (الديمقراطية) ان تقدم الأمم والشعوب وغرس القيم النبيلة هو من نتاج اعتماد مبدأ (المساواة) والانفتاح على الاخر.

وفي عصرنا الحاضر نجد أن معظم دول العالم اخذت بمبدأ المساواة بكل الأحوال الاجتماعية وبالأخص المساواة بين الرجل والمرأة وان دستورنا الجديد نصت المادة (20) منه على مايلي:

للمواطنين رجالاً ونساء حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت) والانتخاب والترشيح).

ان صورة المرأة في المجتمع الغربي أخذت حقوقها كاملة في جميع المجالات بما فيها اضطلاعها في تسنم المناصب القيادية العليا معتمدة على كفاءتها ومقدرتها ومؤهلاتها العلمية والسياسية والاجتماعية..الخ .. وكمثال على ذلك ان اكبر دولة في العالم تدير شؤونها الخارجية امرأة (اميركا) وكذا في بريطانيا وفي فرنسا وزيرة الدفاع وفي المانيا فازت امرأة بمنصب المستشارية وهو اعلى منصب في الدولة.

قد اكون مغالياً ان اضع مكانة المرأة العراقية بمستوى المرأة في الدول الغربية والاوروبية ولكن علينا النظر الى دول اقل منا حضارة ووعياً وفيها نساء قد حصلن على مناصب قيادية، ففي القارة السوداء افريقيا (مع الاعتزاز والتقدير) فازت السيدة (ايلين جونسون سيرليف) بمنصب الرئاسة في ليبيريا، وكذلك فازت بصورة باهرة ورائعة السيدة (ميشال باشلية) بمنصب الرئاسة في اميركا اللاتينية واصبحت أول امرأة تتبوأ منصب رئيس الدولة في (تشيلي) وذلك من خلال الانتخابات الديمقراطية التي جرت هناك، ولا يفوتنا في هذا السياق فوز (3) نساء بجائزة نوبل قبل أيام.

وان مايدهشنا حقاً في هذا السياق ان كلا من السيدة (رشيدة العلي) والسيدة (سمية علي رجاء) تقدمت كل منهما للترشيح لمنصب رئاسة الدولة في جمهورية اليمن ضمن المرشحين الآخرين من الرجال على خلفية قرار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في بداية الامر على عدم ترشيح نفسه لولاية قادمة (ماقبل احداث الربيع العربي)..

نحن ندرك ان هناك صعوبات وعقبات تعترض تقدم المرأة عندنا لأسباب عديدة منها جمود القيم الاجتماعية التي تحد من تقدمها ومساواتها مع الرجل لتتولى المناصب القيادية في الامور السياسية والادارية والبرلمانية في الدولة، ومن الاسباب ايضاً استئثار الرجل وانانيته ليبقى هو على مكانته الفوقية ولكننا لانعفي المرأة من تحمل المسؤولية ايضاً، اذ نعتقد ان عليها المطالبة بالحاح وبجرأة لتأكيد ذاتها وعدم الرضا بما منح لها من هامش حقوقها الاساسية ضمن مبدأ المساواة كونها تمثل نصف المجتمع.

واخيراً وليس اخراً ان المرأة العراقية جديرة بان تتبوأ منصباً قيادياً لما لها من قدرات وكفاءات في جميع الأصعدة الثقافية والمعرفية والسياسية لو اعطيت لها الفرصة لتأكيد ذاتها وعدم وضع القيود التي تكبل المرأة في ممارسة حقوقها في جميع المجالات التي يضطلع بها زميلها الرجل من خلال تسلمها احد المناصب القيادية الرئيسة في الوزارات والسفارات ورئاسة اللجان البرلمانية والمساهمة في سن القوانين واقرارها في تلك اللجان.